الميثاق

المدير :
عبد الله كنون

العدد 319 ـ السنة 16

15 جمادى الثانية عام 1400
1 ماي 1980

ثمن العدد: 0.60 د

صحيفة اسلامية للدعوة والتجديد ـ تصدرها رابطة علماء المغرب

قال تعالى:

أفمن يعلم انما انزل
اليك من ربك الحق
كمن هو اعمى انما
يتذكر اولوا الالباب
الذين يوفون بعهد الله
ولا ينقضون الميثاق

صدق الله العظيم

انطلاق مشروع انقاذ فاس

في الاسبوع الماضي كانت مدينة فاس العاصمة العلمية للمملكة مسرحا مرموقا لتظاهرة ثقافية كبيرة بمناسبة الشروع في تحقيق انقاذ هذه المدينة الخالدة وفق الفكرة التي دعت اليها منظمة اليونسكو، وقد شرع من قبل في عمالة فاس وبلديتها في اتخاذ الترتيبات اللازمة والمشرفة لمرور مظاهر هذا الحدث في جو من الابهة التي تليق به، وبالفعل حل بمدينة فاس السيد احمد المختار آمبو المدير العام لمنظمة اليونسكو واللجنة الكبرى المرافقة له، وكان من أهم البرامج المصادق عليها من لدن اللجنة الاقليمية التابعة للجنة المركزية في الرباط مرور السيد المدير العام ومرافقيه بجهات عديدة من المدينة العتيقة تبتدئ من باب ابي الجنود وتشق داخل المدينة عن طريق الطالعة فالمدرسة العنانية الى زيارة الدار التي كان يسكنها ابن خلدون الى الطرافين فالعطارين فمدرسة العطارين فضريح سيدي احمد التيجاني فالمدرسة المصباحية فخزانة القرويين حيث ألقى الاستاذ الحاج احمد ابن شقرون قصيدة في تحية فاس وتمجيد القرويين، فمدرسة الصفارين فضريح سيدي عبد القادر الفاسي، فضريح مولاي رشيد خارج باب الفتوح، وهكذا يكون الوفد قد مر في معظم مسالك المدينة القديمة وتعرف على كثير من معالمها واستمع الى الشروح المفيدة التي كانت تقدم له من لدن مختصين يتصدرهم الاستاذ الكبير السيد محمد الفاسي ومولاي احمد العلوي وزير السياحة والسيد محمد الدويري وزير التجهيز والانعاش وعامل المدينة مولاي المهدي العلوي الامراني ورئيس بلديتها الدكتور بنسالم الكوهن وسواهم من رجالات فاس وأعيانها.

وحضر في هذه التظاهرة التاريخية الممتازة وفود عديدة من امريكا وآسيا وافريقيا ومن معظم مدن المغرب. وفي قصر المؤتمرات أدلى السيد المدير العام بندائه العالمي حول إنقاذ مدينة فاس، ذلك النداء التي تتبلور روحه في الفقرات العامرة التالية :

«إن مدينة فاس ملتقى المسالك الفكرية الثقافية والدينية الرئيسية، ومركز اشعاع لاجلال الله تعالى، واسعاد الانسان، وهي دائما جادة في البحث عن كل جديد مما هو نافع وجميل».

فاس مواسلكم

الدعوة الى الله

بقلم الاستاذ :
محمد بن محمد العلمي

ان الدعوة الى الله ليست بالامر السهل الهين، بل لا بد لها من صبر ومصابرة وأناة وسعة اطلاع لمواجهة جميع التيارات المعاصرة بما يدرأ شرها، ويحبط كيدها. فلا بد من معرفة الشر لاجتنابه وعدم الوقوع فيه، ولا بد من معرفة الخير للانغماس في أنواره، والاستزادة من فضائله ومزاياه.

والدعوة الى الله تكون أعظم اجرا وثوابا وتشريفا، حينما تصبح أكثر عناء ومشقة وتكليفا، وبالاخص في زمان مثل زماننا يموج بالمغريات والموبقات والفتن الحسية والمعنوية، ويزخر بالالحاد والاباحية وفساد الاخلاق والمعتقدات وكثرة المذاهب والنحل والانهار الفلسفية الدخيلة الجوفاء. فنحن نعيش بحق في عصر صار القابض على دينه على عشر دينه كالقابض على الجمر، ولقد بدأ الدين غريبا، ويكون خاتمه غريبا كما كان أول مرة. فطوبى للغرباء. ولكن من هم الغرباء المبشرون بجزيل الثواب ؟ انهم هم المستقيمون حين ينحرف الناس، وهم المهتدون حين يضل سواهم، وهم الصالحون حين يفسد غيرهم.

ان معرفة الحق والعمل به نعمة عظمى ما بعدها نعمة، وذلك هو عين الشكر للنعمة الكريم المتفضل، أما تجاهل الحق بعد معرفته فهو يستجلب الغضب والنقمة من الملك الديان. وأخزى ما يصل اليه الانسان من الحضيض هو أن لا يعرف الحق ولا يعمل به، وذلك هو الضلال المبين والخسران الذي ما بعده خسران (ظلمات بعضها فوق بعض، اذا أخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور) فعوذ بكلمات الله التامات، ونضرع اليه سبحانه قائلين: «ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا».

ان الاسلام اشراق ووضوح فهو يغني عن كل دين سواه، ويرفع كل غموض والتباس فلقد أوصانا الله تعالى بقوله: «ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله.» وهو الذي يقول أيضا في محكم التنزيل: «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا.»

فلا بديل للعقيدة في الله تعالى ولا مجتمع بلا دين، ولا يمكن أن يحل اللهو واللعب مكان الجد والمنطق الا في العقول المريضة والقلوب الخائنة التي تدعي بدون حياء ولا خجل بأن الدين أفيون الشعوب، ان السؤدد بغير الدين سراب خادع، ووهم زائل، واذا كانت للالحاد جولة فان للدين الحق صولة وأي صولة! فلا التقتيل ولا التشريد ولا التنكيل يزيل النور، لان الله متم نوره ولو كره الكافرون. وما كان النقد ولا الاستهزاء من لدن أعداء الاسلام، ليقعد العلماء عن الاضطلاع برسالتهم وتأدية أمانتهم

جلالة الملك يترأس افتتاح أكاديمية المملكة المغربية

ترأس جلالة الملك الحسن الثاني نصره الله بقصر المؤتمرات بمدينة فاس الدورة التأسيسية لاكاديمية المملكة المغربية، وذلك يوم الاثنين 5 جمادى الثانية 1400 الموافق 21 ابريل 1980.

وقد حضر الى جانب جلالته سمو الامير ولي العهد سيدي محمد وصنوه المولى الرشيد وأعضاء الحكومة يتقدمهم الوزير الاول ووزير العدل والامراء والاصهار وأعضاء مكتب مجلس النواب وأعضاء السلك الدبلوماسي المعتمد بالرباط والمجلس العلمي لمدينة فاس وعدد من رجال الفكر في المغرب والخارج بالاضافة الى الاعضاء الاكاديميين.

وألقى جلالة الملك خطابا بهذه المناسبة بارك فيه انطلاق أعمال الاكاديمية بهدف «الاسهام في تألق الفكر وازدهار العرفان والتقارب بين الافراد والشعوب والتفاهم المفضي الى سعادة الانسان». وكان خطاب جلالته اشعاعا ينير السبيل للهدف المنشود من وراء انشاء أكاديمية المملكة المغربية.

وسنوافي قراءنا الكرام في عدد مقبل بتفاصيل اخرى عن هذه المأثرة الحسنة الخالدة.

فاسألوا أهـــل الذكر

حكم
اهـــداء ثـــواب قـراءة القـرآن للنبى صلى الله عليـــه وءالـــه وسلم

بقـلم
الاستاذ محمد الغزغـي

تلقت الامانة العامة لرابطة علماء المغرب رسالة يقول فيها السيد صاحبها : انه قـاريء القرءان العظيم ، يتلوه حق تلاوته ، ويدأب عليها آناء الليل وأطراف النهار ، ويختمه خمس مرات على رأس كل شهر، ويُهدي ثوابه الى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وءاله وسلم، دون ان يطلب بذلك شيأ من شؤون الدنيا ، وانما ألهمه الله ذلك منذ ١٤ سنة ، وذات يوم تناقش بعض الطلبة في أمور دينية ، وانجر بهم الحديث الى مسألته ، وكان من بين الطلبة من يرى ان له خبرة ومعرفة بالعلم وقالوا : يحرم على من يقرأ القرءان ويُهدى ثوابه الى النبي صلى الله عليه وءاله وسلم ؛ لانه عليه أنزل وهو الذي علمه للناس ولا يحتاج الى أي أحد أن يقرأه عليه، وقال السيد السائل : فبقيتُ متحيراً من جراء هذا الحكم الذي حكم به هؤلاء، وهذا كان الباعث له على ارسال رسالته مترجياً نشر الجواب في جريدة « الميثاق » ليمكنه أن يستمر على عمله ، او يترك ذلك ، والاخ السائل من مدينة وجدة.

بقـلم
الاستاذ محمد الغزغـي

واليكم الجواب : ان العلماء اختلفوا في جواز اهداء ثواب قراءة القرءان للنبي صلى الله عليه وءاله وسلم ، وقد اختار الامام السبكي وابن حجر المكي في فتاويه الحديثية والامام النووي والرملي والشبراملسي في حاشيته على الرملي، والقليوبي على المحلي والامام الحليمي وصاحبه البيهقي وسواهم من العلماء ؛ جواز اهداء ثواب قراءة القرءان للنبي صلى الله عليه وءاله وسلم قياسا على الصلاة عليه ، عليه الصلاة والسلام المأمور بها بنص القرءان الكريم: « يأيها الذين ءامنوا صلوا عليه وسلموا تسليما » ونصُّ القليوبي على المحلّى : وما ادّعاه بعضهم من منع اهداء ثواب القراءة للنبي صلى الله عليه وءاله وسلم ممنوع. وقال الفقيه المحدث ابن حجر الهيثمي: وليست هذه المسألة من مخترعات المتأخرين بل أشار اليها أكابر المتقدمين كالامام الحليمي وصاحبه البيهقي ، ونساهيك بهما إمامة وجلالة ، وتبعهما امام المتأخرين محرر المذهب أبو زكرياء النووي رحمه الله في روضته ومنهاجه فقال فيهما: صلى الله وسلم عليه، وزاده فضلا وشرفا لديه . ثم قال ابن حجر : ويدل لذلك ايضا ، الحديث المشهور عن أُبي بن كعب رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وءاله وسلم اذا ذهب ثُلث الليل قام فقال: يأيها الناس اذكروا الله، جاءت الراجفة تتبعها الرادفة، جاء الموت بما فيه، قال أُبي: فقلت يارسول الله: إني أكثر الصلاة عليك، فكم اجعل لك من صلاتي ؟ فقال : ما شئت قلت الربع ؟ قال ما شئت ، وان زدتَ فهو خير لك، قلت فالنصف قال ما شئت، وان زدتَ فهو خير لك، قلت فالثلثين ، قال ما شئت، وان زدت فهو خير لك، قلت أجعل لك صلاتي كلها ، قال : اذاً تكفي همك ويغفر لك ذنبك . حسّنه الامام الترمذي، وصحّحه الحاكم في موضعين من مُستدركه. والمراد بالصلاة في هذا الحديث ، الدعاءُ، وان من فسّرها بالصلاة الحقيقية ـ والمراد نفس ثوابها ـ فقد أبْعَد . وقال : واذا تقرر فقد قال شيخ الاسلام الحافظ ابن حجر العسقلاني كما نقله عنه تلميذه الحافظ السخاوي واستحسنَه : وهذا الحديث أصل عظيم لمن يدعو عقب قراءته فيقول : اجعل ثواب ذلك لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وءاله وسلم . وأما قول الحافظ ابن حجر: هذا الدعاء مخترع من بعض أهل العصر، ولا أصل له في السنة، فالظاهر انه قاله قبل اطلاعه على ما مر عنه مما هو صريح في ان له من السنة أصلا أصيلا . ثم رأيتُ ابن تيمية سبق البلقيني الى ما مرّ عنه ، وبالغ السبكي في رده عليه في ذلك، فجزاه الله خيرا والله أعلم بالصواب هـ كلام ابن حجر باختصار. وللشيخ العلامة وجيه الدين عبد الرحمن ابن عبد الكريم بن زياد الزبيدي رسالة سمّاها فصل الخطاب ، في حكم الدعاء بإيصال الثواب ، ونقل فيها عن الامام جمال الدين محمد الطيب الناشري في إيضاحه ، الناقل عن الامام السبكي احتجاجه على ابن تيمية بأن ابن عمر رضي الله عنهما كان اعتمر عن رسول الله صلى الله عليه وءاله وسلم عُمَرة بعد موته من غير وصية. وحكى في الاحياء عن ابن الموفق وكان في طبقة الجنيد رضي الله عنه أنه حجّ عن النبي صلى الله عليه وءاله وسلم حججا، وعدّها القضاعي ستين حجة . وعن محمد ابن اسحق النيسابوري أنه ختم عن النبي صلى الله عليه وءاله وسلم أكثر من عشرة ءالاف ختمة ، وضحى عنه مثل ذلك. وقال صاحب الرسالة عن الناشري المذكور: وما قاله السبكي واضح جلي ، وعليه عملُ الامة ، ومن تتبّع الآثار، قطع بما قاله السبكي . ونقل فيها كذلك جواب العلامة جمال الدين محمد أبي الغيث الكمراني بجواز اهداء ثواب القراءة للنبي صلى الله عليه وءاله وسلم . وللشيخ العلامة شهاب الدين احمد بن محمد الشبراملسي العمري الحجازي الشافعي رسالة سماها القول المختار على جواب ابن العطار بمنع اهداء القرءان والاذكار لسيد الابرار ، ردّ فيها على تاج الدين الفزاري وابن تيمية وغيرهما. وقال السبكي يستحب للانسان اذا قرأ القرءان أن يعقب ذلك بالدعاء بإيصال الثواب الى النبي صلى الله عليه وءاله وسلم كما يطلب من الانسان ان يدعو للنبي صلى الله عليه وءاله وسلم بإيتاء الوسيلة، وهي حاصلةٌ له ، ولنا بذلك الثواب الموعود، فالمختار في الفتوى جواز الدعاء بإيصال الثواب اليه عليه الصلاة والسلام بل استحبابه، ويثاب فاعل ذلك، ولا يمتدُّ بمن قال بخلافه ولا يعبأ به. وخلاصة القول ان المسألة مختلف فيها كما سمعنا ، الا ان المجوزين وهم الاكثرون بحثوا فوجدوا الادلة العامّة والخاصّة التي اتسعت لها صدورهم وقبلتْها عقولهم ، وأدركوها ذوقا وفهما، ولم يجدوا هناك فرقا فيمنعوا مثل ما منَع الشيخ احمد بن تيمية القائل: إن النبي صلى الله عليه وءاله وسلم لم يأذن بذلك، وانما أذن في الصلاة عليه ، وسؤال الوسيلة له. وكأنه لا يعبأ بما نقل عن ابن عمر وغيره، ولا بمدلول حديث أُبي المذكور. وممن شاركَ ابن تيمية الحنبلي في المنع ؛ الامامُ البلقيني من القاضية والقاضي عياض من المالكية، وأن ما منعه هؤلاء يحتمل الكراهة كما يحتمل خلاف الاولى، الا أن القول بالجواز جاء نافيا للحرمة والكراهة وخلاف الاوْلى. هذا وقد نقَل الحافظ السيوطي أن جمهور السلف والائمة الثلاثة على وصول ثواب القراءة للميت لكن ذكر القرافي أن مذهب مالك عدم الوصول.

العـام الـهجـري الحـالـي 1400 هـ : أهو تتمة القرن الرابع عشر أم بداية القرن الخامس عشر الهجري؟

بقـلم
الاستاذ القاضي برهون

لقد أثار العام الهجري الجديد أقلام بعض الكتاب فسال مدادها على صفحات بعض الصحف والمجلات ترحيبا لا به، بل بالقرن الخامس عشر الهجري ولعل مجلة «منار الاسلام» التي تصدرها وزارة العدل والشؤون الاسلامية والاوقاف بدولة الامارات العربية المتحدة في طليعة الصحف والمجلات القلائل التي طلعت على القراء منذ مطلع العام الهجري الحالي بعناوين بارزة لمواضيع تتحدث عن القرن الخامس عشر الهجري مرحبة به قبل أوانه .

والسؤال المطروح: هل هذا خلط في الفهم ؟ ام مغالطة؟ اذا استبعدنا الثاني يبقى الاول قائما ، تؤكده كل المواضيع التي كتبت في هذه المجلة عن القرن الخامس عشر الهجري من مطلع العام الهجري الجديد . ولا أدري كيف وقع السادة الكتاب من دكاترة وأساتذة في هذا الفهم الخاطيء حتى أطلقوا العنان لاقلامهم وانطلقوا يكتبون محللين ومقيّمين ومستنتجين ومتفكّرين عن غوامض القرن الخامس عشر الهجري، وقد قفزوا بعقولهم قفزة ثقلتهم من القرن الرابع عشر الى القرن الخامس عشر ، وهي قفزة بعيدة المدى تخطت عاما وأسقطته من العدّ الحسابي العادي لتتمة المائة وفق العملية الحسابية البسيطة، والترتيب العددي والتسلسل الحسابي لا يجيزان التخطي ابداً . فكون السادة الكتاب يُعدون العام الهجري الحالي من بداية القرن الخامس عشر يقتضي انتهاء القرن الرابع عشر الهجري ، وهذا يشير الى أن القرن الرابع عشر لم يكن من نصيبه من الاعداد الحسابية التي تشكل المائة الا تسعة وتسعون (٩٩) عاما ، وعلى هذا يكون القرن الرابع عشر انتهى بهذا العدد .

فما مصير العام الهجري المتبقي الذي تتم به المائة ؟ الى أي قرن نضيفه ؟ نضيفه الى القرن الرابع عشر باعتباره يكمل النصاب العددي لمائته ؟ فليم الحديث اذن وهذه الحجة الكتابية عن القرن الخامس عشر والدنيا لازالت لم تودع المائة الرابعة عشرة ؟ أم نضيفه الى القرن الخامس؟ فيكون مبتدئا من العام الحالي (١٤٠٠هـ). وعلى هذا درج كل من كتب عن القرن الخامس عشر الهجري منذ حلول العام الهجري الجديد .

والحقيقة أنك لو سألت طفلا ما درس من علم الحساب الا المائة (١٠٠) وقلت له : (٩٩) هي المائة ماصدقك وكذب نفسه ، أما لو قلت له : المائة (١٠٠) هي بداية المائتين لاستلقى على ظهره وغشي عليه من شدة الضحك واذا لم يصح اضافة العام الهجري الحالي الى القرن الموالي حسب العدّ الحسابي المعروف فلم يبق الا أن يكون تتمة للقرن الرابع عشر الهجري فيكون عام ١٤٠٠هـ نهاية القرن الرابع عشر الهجري وليس بداية القرن الخامس عشر .

والعجب كل العجب هو أن تتعدد المواضيع ذات عناوين بارزة بمناسبة حلول العام الهجري

(البقية في صفحة 7)

دور السلفية عظيم في تحرير الاوطان ورفع الشان

الاستاذ محمد احمد اشماعو

طلع علينا احد الكتاب بمقال في جريدة المحرر (الملحق الثقافي) ٩ ـ ٣ ـ ٨٠) تحت عنوان «ملاحظات حول السلفية والتخلف» هكذا باللفظ أي انه ربط بين السلفية والتخلف كحكم نهائي بحثا وجدلا واقتناعا.

واراني آخذ المقال من آخره من المراجع التي اعتمدها الكاتب فاجد انها لباحثين وكتاب من مدرسة واحدة. متقاربة تفكيرا واتجاها واعتقادا وهم الاساتذة المروي تيزيني وحجازي وكان على الكاتب أن يعتمد كتبا لباحثين آخرين من، غير هذا الاتجاه او يدرس بنفسه كتب الامام ابن تيمية، وان يطلع على تراث الائمة: الافغاني وعبده ورضا وان يتمعن ما كتب عن هؤلاء الرواد من طرف كتاب رصناء جادين مثل الاساتذة: العقاد واحمد امين وعلال الفاسي وغيرهم فليس معقولا ولا منطقيا ان يبني الكاتب المنتقد انتقاداته على كتب هي انتقادية في الاصل.

كان يودي أن أترك الاحكام القاسية التي وجهها الكاتب كنعوت للسلفية، ولا اعمل على انتزاعها من صميم المقال الطويل المشار اليه ولكنني لم املك نفسي مندهشا أن أقرأ المقال أربع مرات وفي المرة الاخيرة اضطررت الى التسطير على العبارات التعسفية الآتية مع العلم انها ستبقى قاسية بأية صفة قرئت:

ـ ان السلفية لا توضح مفاهيمها جيدا.

ـ ان الافتراضات التي يبني عليها التصور السلفي غير متماسكة من الناحية المنطقية ولا تطابق الواقع.

ـ يفترض هذا التصور (أي تصور السلفية) ان العصر الجاهلي عصر جهل وظلام مطبق.

ـ تحقق المطلق (في نظر السلفية) دفعة واحدة، في عهد النبي والخلفاء الراشدين حل النور محل الظلام، والحق محل الباطل والعلم محل الجهل.

ـ ان السلفية ترفض التاريخ وتنظر الى العقل البشري نظرة دونية. وهي باختصار، تتعارض مع العلم، والعقل، وقوانين التاريخ.

ان السلفيين يخلصون في منطقهم وفي تصورهم للاستيراتيجية لاخراج العالم الاسلامي من الجاهلية الجديدة.

ـ ان النزعة السلفية لا تستمر بصفتها موقفا عقلانيا كما ان ما تقترحه ليس الا نزعة اخلاقية مبتذلة.

استمرارها راجع اساسا الى كونها ايديولوجية للطبقات البورجوازية والاقطاعية في العالم الاسلامي.

ـ ان البورجوازية الوطنية تتحالف مع الاقطاع فتبنى الفكر السلفي ليصبح بالنسبة لها حصان طروادة في البحث عن السلطة والثروة والاستقرار السياسي.

ـ ان عددا كبيرا من المثقفين التقليديين الذين يطرحون اليوم وبشكل سطحي اشكالية الاصالة والمعاصرة (والتي ليست في واقع الامر الا شكلا من أشكال الفكر السلفي) يريدون في الواقع ابعاد الانسان العربي عن واقعه والهائه (بقصد الهائه)

ـ تتلطع البورجوازية والاقطاع الاسلاميان للمحافظة على ثرواتهما وخوفهما من تذمر الجماهير الشعبية.

ـ السلفية في شكلها المعاصر لا يمكن فهمها الا كايديولوجية مزيفة غرضها تبرير التخلف والجهل والامية والاستغلال.

ـ الانسان المتخلف كالمجتمع المتخلف سلفي اساسا).

أطلب من القارىء ان يعود الى هذه المقاطع ويتمعنها جيدا فهي وان كانت متنوعة فانها تدل على الاتجاه الفكري للكاتب ان لم يكن اصالة فاعجابا واقتباسا والواقع انها من جملة التعابير التي تلاك في هذه المرحلة من حياة الاوطان العربية تكرارا وجحودا لكل الجهود الكبرى التي بذلت فيها الارواح والاموال والاوقات للحفاظ على الكرامة الوطنية ومحاولة لاعداد الاذهان الشابة لاحتضان المستوردات من الايديولوجيات التي لم نرها حيثما طبقت، ترفع أية محنة من محن الشعوب المقهورة، وانما تزيدها قهرا على قهر.

السلفية (أصلحك الله!) دعوة معاصرة استمدت نظرياتها واجتهاداتها وتوجيهاتها من خيرة رجالات الاسلام، رجالات عرفوا بالزهد والتقوى وحب الخير للمواطنين، والتصدي للظلم، وتحمل ما يترتب عن هذا التصدي، مع الثبات على المبادىء الى النهاية، وخلاصة مواقفها ليس الدفاع عن العروبة ضد الشعوبية كما قلت، وانما عن المسلم مطلقاً بلا تحيز، فهي الا قي واجهت الاستعمار الصليبي الاجرامي الذي احتل الارض، واضطهد الناس، وحجب عن الاوطان الاسلامية والمواطنين كل خير، وجلب لهم كل شر. ان أحفاد ديكارت ... ويكون الذين استشهدت بهما كمبقرين من عباقرة الدنيا لم يسبقهما احد حسبما قيل او نقل اليك. ان هؤلاء الاحفاد هم الذين خصوا بالحرية مواطنيهم الفرنسيين والانكليز فقط، ومنعوها عن مواطني الاسلام، وهم الذين دعوا مواطنيهم الى المعرفة والحكمة والابتكار، وقننوا كل ذلك على غيرهم، وهم الذين أوصوا بالاحتكام فيما بينهم الى الديمقراطية والعدل المطلق، بينما عاملوا مواطنيا بالتعسف والاستبداد والجور المطلق وهم الذين سجنوا وعذبوا وقتلوا ومحقوا ودمروا غيرهم، انه لولا أصوات السلفيين أصوات الائمة الافغاني وعبده ورضا ومن تتلمذ عليهم من مختلف الاقطار الاسلامية لما عرف الاسلام المجيد على حقيقته، لبقي معزولا في الكنايا والزوايا يعبث بمبادئه بعض الشيوخ ويقدمونه خانعاً مستسلماً للاستعماريين ولولا هم لما برزت الزعامات الوطنية المناضلة بصدق، والتي اليها وحدها يرجع الفضل في تحرير الاوطان بعد ما صمد دعاتها وأبطالها الى منصات المشانق، او اسندوا الى خشبات الاعدام، وبعدما قذف بهم الى المنافي والمعسكرات وأعماق السجون، ثق ان الوطنية من السلفية وهي التطبيق العملي سياسياً وقتالياً لنظرياتها الخالصة المخلصة.

ان الشعوب الاسلامية بعدما رزحت طويلا تحت سياط الظلم والقهر، وبعد ما حجبت عنها مبادىء الاسلام القويمة، لم تجد منقذا ولا منجاة الا في مواقف السلفيين ثم الوطنيين تلامذتهم، فمن خطبهم ومقالاتهم وأبحاثهم وردودهم المفحمة، وحتى في قصائدهم الشعرية عرفت الحقائق، فتفتحت العقول، واستيقظت الضمائر وتسامت الاغراض، فمات من مات شهيدا راضياً بشهادته، وأوذي من أوذي صابرا على ما يفعل به في ثبات نادر.

ان الدعاة السلفيين ورجال الوطنية ـ معهم ومن بعدهم ـ لم يكونوا يلتفتون الى نعمة الطبقية التي يلح عليها كتابكم في هذه الايام، فالعالم السلفي جاهر بالحق ومناجز للباطل وموقظ للهمم منبر للتخوة، دون ان يلتفت الى أصله او فصله، او الى ثروته او خصائصه، او الى انه قادم من كوخ او دار كبيرة انه مجاهد بالقول والقلم وكفى، لا يهمه من متاع الدنيا الزائل شيء.

ولكي لاتبقى أغنية البورجوازية منصبة بقلمكم الى هذا الحد وبأقلام المسحورين بنفحات جنان الاشتراكية والتي ستتحدث عنها من بعد، نقول لهم ان الوطنيين ـ قاهري الاستعمار ـ كانوا من جميع طبقات الامة ارستقراطية وبورجوازية وكادحة فأنا اعرف ان مظاهرات ١٩٤٤ مثلا ترتب عنها استشهاد واعتقال رجال من جميع هذه الاصناف وأزيدك بأن الدور الكبرى هي وحدها التي كانت مفتوحة على مصاريعها للاجتماعات والتجمعات وعقد الاحلاف الوطنية، ثم تدبير المظاهرات، واسأل فأبناء الطبقة التي تذمها وأحفادها قريبون منك! ولو انه من العار أن تشتمهم! قد تقول هذا منطق بورجوازي ولكن مهلا، فأنا ابن بناء كان يعمل بأجرة. انما أنا كأبناء جيلي ارتفع مستوانا بفضل تعلمنا، كما اننا نحمد الله على اعتدال أمزجتنا وعلى عدم اندفاعنا وتحاملنا، ونحن فخورون جدا بأن تعليمنا وتهذيبنا كان على أيدي السلفيين والوطنيين الذين غرسوا في وجداننا الاعتزاز بدينا وقوميتنا ووطننا، ودعونا الى التمسك بالقيم والفضائل ما أمكن والى التفاني في العمل لخدمة الوطن باخلاص، وبلا فتور وفي كل الظروف ... هذه هي مبادىء المدرسة السلفية الوطنية التي تربى عليها المثقفون التقليديون كما وصفتهم، او الاصليون غير الاتباعيين كما يجب ان يوصفوا.

ترى وماضي السلفيين (عرب وغير عرب) كله خواء كما يتصور الكاتب ومن لف لفه، كيف استطاعوا ان يقهروا امبراطوريتين جبارتين بيزنطة وفارس؟ وكيف استطاعوا مد رقعة الدعوة الى أقاصي آسيا وأقاصي افريقيا وطرقوا أبواب عدة أقطار اوربية؟ وكيف استطاعوا ان ينشروا مع دعوتهم الدينية المعارف والخبرات والافكار والنظريات وان يثيروا جدلا علمياً رفيعاً بلى الزمن ولم تبل قيمته؟ وكيف استطاعوا ان يوجدوا حضارة قائمة بذاتها ثابتة راسخة غير قابلة للذوبان؟ وكيف استطاعوا ان يبقوا لكل أمة قيمتها الصالحة ومميزاتها ولهجاتها وآدابها وفنونها بل أثروا في ذلك وتأثروا به، بدون مركبات ولا عقد ولا حقد ولا تحيز؟ ثم كيف استطاعوا ان يصمدوا امام هجمات أعدائهم الطغاة من صليبي القرون الوسطى، وصليبي القرن التاسع عشر فاندحرت جموع أعدائهم وتفتتوا وتدهوروا وبقواهم لا تزيدهم الايام الا تقدماً وحنكة وخبرة وازدهارا؟

وأزيد فأقول وهذه الصهيونية سرطان العالم الناخر في جسمه الذي خربت دواخل جميع الامم، واستولت على مقدراتها واستبدت بمناحي الفكر فيها، وجعلت رأيها فيها فوق الاراء كلها، وحجرتها بالقدر الذي لا تستطيع معه مناقشة ولا رداً ولا رفضاً.. هذه الصهيونية جعلت أمامها صخرة صماء واحدة

(البقية في صفحة 6)

نموذج من الادب النامي

مدرسة المغفلين لتوفيق الحكيم

بقلم الاستاذ احمد باكو

— 2 —

ومن احسن ما قرأته لتوفيق الحكيم في هذا الموضوع قصة (مدرسة المغفلين) التي صدرت ضمن مجموعة قصصية بعنوان القصة نفسها (1)

وخلاصة القصة، أن أعزب اراد ان يتزوج، فاستشار في ذلك سيدة من صديقات اسرته لترشده الى الزوجة الصالحة فنصحته بدخول المجتمعات والحفلات ليختار بنفسه لنفسه منبعة اياه الى فرصة حالفتهى حفلة خيرية قريبة سيجتمع فيها كل جميلات المدينة.

ويذهب فعلا الى الحفلة فيجد انها جمعت حقا جميلات المدينة، اللواتي تفنن في التبرج والتأنق ويلتقي هناك بالسيدة المرشدة فتسأله ألم تعجبك واحدة فيجيب أعجبني الكل واثناء الحوار يدخل الحفلة صديق فينتقل الحديث الى زوجته وتفشي عنها السيدة المرشدة انها امراة مفرطة في الفجور تعاشر عدة عشاق مجاهرة من غير ان تخشى كلام الناس وسلطة زوجها. ويتساءل عن راي زوجها فتجيبه بانه مزكوم كسائر الازواج.

ومن هذا الخبر يرتاع البطل ويندهش فيستطرد الى الحديث عن زواجه هو قائلا: وهل هذا هو مصيري انا ايضا فتجيبه المرشدة: لا لا تخف ظروفك مختلفة كل الاختلاف ومع ذلك فما دمت قد رابت وسمعت فلا يصح لي ان اغشك هل تريد الصراحة اذن اسمع رايي هذا جيلك الجديد وهذا عصرك خذ الامور كما هي ولا تخدع نفسك واعلم أن اكثر النساء هنا لكل واحدة منهن على الاقل عشيقان او ثلاثة وان تلك التي يقال انها نظيفة السمعة ولم يسمع عنها احد شيئا هي التي لها عشيق واحد. ثم صدحت الموسيقى وقامت الجموع للرقص وظل طالب الزواج في حيرة من امره لا يدري ماذا يقول ويختم الكاتب القصة قائلا «وظل في اختلاط فكره وحيرة رايه ما ظلت الرقصة في اختلاطها وتعبها بافئدة الراقصين والمشاهدين الى ان انتهت الرقصة وصمتت الموسيقى وصفق الحاضرون واقبل البعض على البعض يتجادلون فالتفتت السيدة الهادية الى زميلها الخاطب قائلة:

- لم تعلن جوابك ماذا قررت فاطرق لحظة ثم رفع راسه وقال:

- امرنا الى الله ابحثي لنا اذن عن زوجة واحدة شريفة عفيفة سمعتها طيبة ليس لها غير عشيق واحد(2)

وفي هذه الخاتمة يتركز المغزى المقصود من القصة الذي يتمخض من وقائعها كما تتمخض الفريجة من مقدماتها حيث يبسط الكاتب مر الوقائع ما يقنع بان تغريب المراة وتقليدها للغربيات في التبرج والاختلاط يؤدي الى انحلال الاسرة ويؤدي بالخصوص الى الدياثة الصريحة التي تصبح امراً واقعا لا مفر منه على النحو المعروف لدى الغربيين.

* * *

والقصة رائعة في فكرتها واسلوبها ومغزاها الذي ينطق باحدى الحقائق الكبرى التي ظللنا نتجاهلها بالحاح وهي ان نوع السلوك الذي تعيش عليه النساء في الغرب لا يمكن ان يجتمع مع العفة والاستقامة الضروريين لصلاح الاسرة وان تقليد نسائنا لنساء الغرب لابد ان يعطينا كل العواقب الوخيمة المعروفة في حياة الغربيين ولابد في النهاية ان يدفعنا الى الاذعان لفاحشتهم الكبرى وهي الدياثة.

وقد برع الكاتب في التهكم والسخرية من حياة المجتمعات الراقية التي سبقت في بلاده الى تغريب المرأة الذي كان مازال شاذا وغريبا بتاريخ كتابة القصة فجاءت قصة «مدرسة المغفلين» قصيدة هجاء ساخر تفضح موبقات هذا التغريب بأسلوب تهكمي واخز فتراه يسخر من الحفلات الخيرية التي تقام للرقص والتبرج ويسميها سوقا عصرية للنخاسة ونراه يقول على لسان السيدة المرشدة لطالب الزواج وقد سألها عن ثلة من النساء في الحفلة اكلهن للزواج فتجيبه الفتيات يردن ان يتزوجن والزوجات يردن ان يتطلقن

وجاءت قيمة هذه السخرية القاتلة في العبارات التي ختم بها الكاتب قصته على لسان بطلها وهي قوله: «امرنا الى الله إبحثي لنا اذن عن واحدة شريفة عفيفة سمعتها طيبة ليس لها غير عشيق واحد!»

واعتنى الكاتب بابراز عنصر له دلالة عظيمة في القصة جاء ملازماً لوقائعها، يفسر سبب اذعان البطل في النهاية للدياثة الغربية ورضاه ان يكون زوجا لا مراة لا ترد يد لامس، ذلك هو شخصية الصديق الذي بلع التغريب وبلعه التغريب فهضم كبرى فواحشه فرايناه يباهي بزوجته المتغربة ويقول عنها انها زوجة طيبة مخلصة يندر ان يوجد لها مثيل والحال ان خباناتها كانت مسموعة منظورة يتحدث عنها الجميع.

هذا الصديق يرمز الى اشخاص معروفين في مجتمعنا كان لهم كبير الاثر في نقل التغريب وتعميمه اولائك هم الرواد الذين سبقوا الى التغريب فهونوه على من بقي كارها له او مترددا في قبوله حتى عم الجميع لعوامل اجتماعية ونفسية معروفة.

فعامة الناس يصعب عليهم بالفطرة ان يبدأوا بالمنكر غير ان هناك قلة شاذة فاسدة الفطرة يسرها السبق اليها، هي التي تقتحم الفواحش وتعدي الجمهور بها.

(1) صدرت المجموعة في طبعة جديدة بعنوان مغايرهو «ليلة الزفاف» وهو عنوان قصة اخرى ضمن المجموعة وهي المرجع في هذا المقال.

(2) ليلة الزفاف مكتبة توفيق الحكيم الشعبية الطبعة الاولى صفحات 77 ومابعدها

في معرض الكتاب العراقي

مما لوحظ في معرض الكتاب العراقي الذي أقيم بطنجة مؤخرا من كتب التراث المنشور اكثرها بالعراق كتاب غريب الحديث لابن قتيبة والمعجم الكبير للطبراني وشرح علل الترمذي لابن رجب الحنبلي وكتاب التقفية في اللغة للبندنيجي وفقه الامام الاوزاعي دراسة الدكتور الجبوري واعراب القرآن لابن النحاس المذكر والمؤنث لابن الانباري القطع والانتساب لابي جعفر الخال التعارض والترجيح بين الادلة الشرعية للبرزنجي شرح عمدة الحافظ لابن مالك تصحيح الفصيح لابن درستويه المفسر لابن جني شرح الاشعار الستة للبطليوسي ديوان ابن نباتة شعر ابن المعتز المحيط في اللغة لابن عباد.

في المكتبة الاسلامية

سبيل الرشاد

هذا كتاب جليل للاستاذ الدكتور محمد تقي الدين الحسيني الهلالي شرح فيه أنواع التوحيد الاربعة التي هي توحيد الربوبية وتوحيد العبادة وتوحيد الاتباع وتوحيد الاسماء والصفات وبنى ذلك على آيات الكتاب العزيز لكنه مزج توحيد العبادة بتوحيد الربوبية طلباً للاختصار حيث ان مالهات توحيد الربوبية كثيرة وتتبعها يطول ويخرج الكتاب عن حد الحجم المقبول، وأما توحيد الاتباع بمعنى اتباع الكتاب والسنة وتوحيد الاسماء والصفات فالامر فيهما الى المطلوب أقرب وبذلك تعادلت الآيات الكريمة المستشهد بها في كل انواع التوحيد المذكورة، وقد نقل سيادته ما يتعلق بتفسير كل آية من كتب التفسير المعتمدة كابن كثير وابن جرير الطبري مؤيدا، ذلك بالاحاديث النبوية الصحيحة ومعلقاً كلما اقتضى الحال بما يراه ضروريا لمزيد من الشرح والبيان فالكتاب انما هو زبدة لما دعا اليه القرآن وعضدته السنة ولا غرو فان اسمه نفسه مأخوذ من القرآن. يقع الجزء الاول من هذا الكتاب النفيس في 350 صفحة من القطع الكبير وطباعته نقية واخراجه جميل.

تحيـــــــة مدينـــــــة فـــــــاس بمنـــاسبة انطـــلاقة حـــملة انقـــاذها

شعر الاستاذ الحاج احمد بن شقرون — عميد كلية الشريعة بفاس

يحق لفاس ان تتيه على العصر ... بمجد يدوي الدهر في مسمع الدهر
ومألرة المعمار ، والسمة التي ... ترصعها من سالف العهد ، بالدر
ودفاق ماء في مسالك دورها ... كعاصمة للعلم ، والملك ، والفكر
اذا افتخرت دنيا المعارف بالحجى ... ففاس لها في الفخر منزلة الصدر
بناها ابن ادريس ، وحصن بالدعا ... حماها ففازت بالامان ، وبالبر
وبالعلم ، يزكو في صدور رجالها ... كما ينبع الماء الزلال ، من النهر
وعاشت لهذا الوصف منذ بنائها ... الى زمن الانقاذ من خشية الضير
تفنن فيها أهلها فتمثلت ... من التحف الوضاءة الحسن كالبدر
أهنيء اهل الذوق قد عرفوا لها ... سويتها المثلى ، الجديرة بالفخر
فجاؤوا لانقاذ المآوي من الاذى ... وجاؤوا لصون الفن من وصمة البتر
وقد عرفوا ان السراة بأرضها ... يعز عليهم فنها ، العطر الذخر
وما زال ما فيها من الفن شامخا ... يطول له عمر ، ويفضي الى عمر
فسل عن سناها العارفين بقدرها ... يجيبوك عما طال من شامخ القدر
ولا شيء كالتاريخ يحمي ، معالما ... لها في عنان المجد ، كوكبها السحري
ولا سامق الا على الاس يبتنى ... وما طارف ، الا على تالد الجذر
وقاعدة الصاروخ منطلق له ... الى غزو ما ينآى من الانجم الزهر
حضارة فاس من قديم تأصلت ... على المثل العليا ، على النظر الحر
أصخ تدر ما أسدى اخ الذوق من جدا ... وفي (حبس) يستحسن السبق للخير
اذا عطب اللقلاق يوما فانه ... بمال من الاوقاف ، يجهز من كسر
وان لم تجد أنثى مكانا لعرسها ... فدار من الاوقاف ، تلقذ من فقر
وان لم تجد عقدا لجيد فانه ... يمار من الاوقاف ، للجبه والصدر
وان قصدت يوما صيانة عرضها ... فمال من الاوقاف ، يوصل المخدر
وان جن مجنون ، فان علاجه ... بمال من الاوقاف ، يصرف للفور
تعالج موسيقى ، دماغا من الاذى ... بها يعزف الفنان ، مبتسم الثغر
وقد أوقفوا ماء بسابل ساحة ... ليشرب منه ما يمر من الهر
وقد أوقفوا جبر الاواني ، ربما ... يهشمها طفل ، فتقطع من اجر
ولكن بمال الوقف ، ياخذ غيرها ... بلا عوض منه فيسلم من خسر
وقد أوقفوا دار الوضوء لنسوة ... يردن الصلاة في حياء وفي ستر
وقد أوقفوا وقفا يخص مؤذنا ... يؤذن للمرضى بعيدا من الفجر
ليكشف عنهم من كثافة غربة ... حجاب ظلام الليل والسقم والوتر
مبرات اوقاف الالى قصدوا الى ... معان من الاحسان: جلت عن الحصر
بفاس بنو قوم مآثر لم تزل ... تطاول تيارا ، وتظفر بالنصر
عوالدها مشكورة قد توثقت ... عراها بممتاز الاصالة والفكر
فأثبتها الاقطاب في دفتر النهى ... ترانا تأبى ان يضمخ بالذكر
لئن رصدوا المال الوفير لفنها ... كتحفة ماض مشرق نير التبر
وتحفة آت ، تستجيب لحاضر ... بما رف فيها من مواكبة العصر
فذاك لسر قد حباها الاهلها ... به جل عن كشف لمعرفة السر

* * *

ولله في أكوانه ، وعباده ... مشيئته فيما يريد من الامر
والمغرب الوثاب في صون فاسه ... وصون سواها ما ينم عن الازر
والمعرش في طول البلاد وعرضها ... مواقف تحظى بالثناء وبالشكر
وللسادة الاقطاب دور تضامن ... يحققه (المختار) في ناجح السير
اذا طفت في فاس رجعت بزاخر ... يبارك ما فيها من الذوق والخبر
شوامخها ترضى النواظر بهجة ... ومغومها يرضى المسامع بالوفر
ومعلوم اهليها بطول حصافة ... وينفذ للاعماق مدا بلا جزر
ومن شك فليختبر ، ومن شك فليعش ... بساحتها ما شاء من متع العمر
وذا شاعر منهم يصوغ سبيكة ... هدية ما اهدته «فاس» من الشعر

* * *

لقد زارها يوما اديب موفق ... فجاد لها ما شاء من شعره الثر
وقد سألوه : أين تكمن جنة ؟ ... لننعم فيها من مضايقة الضر
فقال : سكنتم جنة هي فاسكم ... فطيبوا بها نفسا ، وتيهوا على الغير
وللقرويين التي ذاع صيتها ... مكانتها موصولة الذكر للعشر
وفي قلب فاس يربض الجامع الفي ... بنته لنا فهرية ، ضاع بالعطر
بنته على تقوى من الله لم ترد ... سواه لمشروع فطال على الدهر
فسل عنه عهدا للادارسة الالى ... يخبرك عن ماض تعطر بالذكر
وسل عنه عهدا بعد عهد لحاضر ... من العلوين الفطارفة الغر
يخبرك عن هذق ونبل وحكمة ... ومكنون معلوم يحصن بالنشر
فتاريخه الفكري حصيلة أعصر ... يجددها في القرن باقعة العصر
واحياؤه منذ القديم محيطة ... به كسوار هذ في معصم الفكر
وسل عن كراسي العلم في قلب جامع ... تجد كل ما هو عنده فيصل يفرى
بما نفثت من قول بفيض شريعة ... لتنعم فيها من مضايقة الضر
ومن ادب جم تدفق من بحر ... فطيبوا بها نفسا ، وتيهوا على الغير
فمذ الف عام بعد القرن لم يزل ... مكانتها موصولة الذكر للعشر
بجامعنا ما شئت من منبع ثر ... وفي قلب فاس يربض الجامع الفي

* * *

اصالتنا محروسة ببلادنا ... بنته لنا فهرية ، ضاع بالعطر
من الحسن الثاني المحصن بالظفر ... سواه لمشروع فطال على الدهر
بآي كتاب الله كل مقالة ... يخبرك عن ماض تعطر بالذكر
يرصعها ربانة الخط الخضر ... من العلوين الفطارفة الغر
فندعو له بالحفظ في كل فينة ... ومكنون معلوم يحصن بالنشر
وندعو له بالعز واليمن والنصر ... بأحيائه منذ القديم محيطة
ويحيا ولي العهد في ظل عاهل ... به كسوار هذ في معصم الفكر
يتابع في العليا ، مواكبة القصر ... وسل عن كراسي العلم في قلب جامع
تجد كل ما هو عنده فيصل يفرى
بما نفثت من قول بفيض شريعة
ومن ادب جم تدفق من بحر
فمذ الف عام بعد القرن لم يزل
بجامعنا ما شئت من منبع ثر

* * *

اصالتنا محروسة ببلادنا
من الحسن الثاني المحصن بالظفر
بآي كتاب الله كل مقالة
يرصعها ربانة الخط الخضر
فندعو له بالحفظ في كل فينة
وندعو له بالعز واليمن والنصر
ويحيا ولي العهد في ظل عاهل
يتابع في العليا ، مواكبة القصر

السحر فتنة خطيرة

للاستاذ
محمد مفضال السرغيني

ان من سنن الله انه يمنح الغلبة والعزة والتوفيق لكل أمة أطاعته في السر والاعلان، واهتدت بسنن من بلغها عن الله أحكام الحرام والحلال، واستنارت بما كان عليه الانبياء والرسل.

فاذا هي فعلت ذلك، تقدمت في كل أطوار حياتها ونجحت في الوصول بسرعة الى صالح أهدافها فاذا لم يُقدر لها أن تظفر بكل ما تتمناه اليوم، فانها ستدرك بغيتها بحول الله في غدها إن بذلت كل ما في وسعها، مستعينة بدأ ونهاية بارئها. فاذا حدث ان ظهر في مجتمعها بعض الدجاجلة المفسدين وأرادوا تقويض دعائم أسس نهضتها وبث الفوضى والاضطراب بين صفوفها، ابعادا عن سبل مقاصدها، وليحولوا بينها وبين ان تسعد في دنيا وآخرتها أرشتهم الامة القوية بالله ما يليق بهم ويناسبهم من اهانة واحتقار، وأوقفتهم مذمومين مدحورين عند حدهم، غيرة على دينها وصيانة لكرامتها وارضاء للمنعم عليها.

فعند ما يعلم العصاة الارذلون بأن في العرين أسداً، يقفون حائرين فاذا تحققوا ان الامة جادة في مقاومتهم مصممة العزم على مطاردتهم فروا هاربين او اندسوا خاسئين

أما اذا فرطت الامة في المحافظة على سيادتها ودست رءوسها في الرمال متهاونة بضياع ما أعزها الله به في عنفوان شبابها وأصبحت راضية عمن يهدمون كيانها، بعد ان يبرز للميدان التاجرون في كبير المعاصي وصغيرها فلا يؤلمها ذلك ولا يقلقها بل تغمض أعينها عن كل ما يحدث في مجتمعها من أقبح المبتدعات. فاذا كان ذلك رفع ذووا الاهواء والشهوات الحيوانية رؤوسهم غير هيابين؛ سواء كانوا من السحرة المموهين او من السكارى المغرورين او من الدجالين الكذابين الذين يفسدون في الارض ولا يصلحون. واذا استكانت الامة عن كل هذا وغضت عنه الطرف أصبحت قطعا تعيش في جو من ماتت فيهم العاطفة الدينية والغيرة الاسلامية فقدوا الشعور حتى أصبحوا لا يفرقون بين ما يرضاه الله ويحبه ومايكرهه ويبغضه. وما الذي يمنع من قول كل هذا والكبائر من الذنوب عتاقها صاروا بها يجهرون ويتفاخرون أمام من الى الاسلام ينتسبون وهم على ذلك ساكتون كأنهم بكل ما يحدث راضون. ونتيجة لكل هذا راجت الرذائل في الاسواق، وكان على رأسها خساسة ورواجاً السحر الذي تعددت ضحاياه واتسعت دائرة متعاطيه وكثر رواده مع ان الشريعة الاسلامية أعلنت في الكتاب والسنة بكل وضوح ان السحر اذا لم يكن تعاطيه كفراً فهو من أكبر الكبائر بالاجماع.

فلقد كرر القرءان الكريم التنديد بالسحر والسحرة المجرمين في غير ما اية فمنها قوله تعالى: واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان. الاية. وقوله: ولا يُفلح الساحر حيث أتى. وقوله (ص) اجتنبوا السبع الموبقات ومنها السحر وقوله (ص) ليس منا من سحر او سحر له او تكهن او تُكهن له او تطير او تُطير له. وقال (ص) ثلاثة لا يدخلون الجنة مدمن الخمر وقاطع الرحم ومصدق بالسحر. ومما يجعل ذوي الايمان الصادق في حيرة ودهشة مع هذه الادلة الصريحة في حرمة تعاطي السحر والتنديد برواده ما يشاهد في الشوارع والاسواق والدور، من تزاحم الغوغاء من البشر على كل من يتعاطى تلك المهنة الشركية او الكفرية مع ما يتظاهرون به من تملق وخضوع وتذلل أمام تلكم الشرذمة الضالة

وان كل من يدعي انه من تلكم الجماعة التي تدعي ان لها من يطلعها على كل ما مضى وما هو كائن وما سيكون من علماء الجن وان شاؤوا قالوا إن لهم من الاتصال المباشر او غير المباشر بواسطة فلان الذي يلبس الاحمر ويأكل «الموس» ولحم العجل او التيس او الديك بشرط أن يكون كل واحد من الثلاثة اسود وان يذبح باسم الشيطان الواسطة الساحر الماكر هـ.

ومما يبكي العيون ويدمي القلوب ويبعث على الحزن والاسى ان كل ما ذكر من هذه المعاول الهدامة والمآسي الفتانة يقع بمرأى ومسمع من الولاة الحاكمين الذين لهم السلطة المطلقة في القضاء على ما يمس بكرامة الامة ويضعف عقيدتها ويجعلها ضحية للمشعوذين والدجالين .. من أهل العزائم والتمائم ولا سيما اليهود.

روى الامام احمد وابو داود وغيرهما عن ابن مسعود انه قال سمعت رسول الله (ص) يقول: ان الرقى والتمائم والتولة شرك. وجاء عن زينب امرأة عبد الله بن مسعود، ان عبد الله رأى في عنقها خيطاً فأخذه فقطعه ثم قال أنتم ءال عبد الله لاغنياء عن الشرك سمعت رسول الله (ص) يقول ان الرقى والتمائم والتولة شرك. قالت زينب فقلت لم تقول هكذا فقد كانت عيني تطرف الا وكنت اختلف الى فلان اليهودي فاذا رقاها سكنت. فقال عبد الله انما ذلك عمل الشيطان ينخسها بيده فاذا رقى كف عنها، انما كان يكفيك ان تقولي كما كان رسول الله (ص) يقول: اذهب الباس رب الناس واشف أنت الشافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما، رواه ابن ماجه وابن حبان والحاكم وقال صحيح وأقره الذهبي وقد رخص في الرقى اذا كانت بكتاب الله او بسنة رسول الله (ص) وكتب ما ذكر بالعربية واعتقد الكاتب والمكتوب له ان الشافي هو الله. أما التِوَلة فهي ما يفعله الساحر او الساحرة ليحب الزوج زوجته والعكس وصريح الحديث ان هذا شرك صراح. وهذا بالضبط هو تجارة السحرة البائرة.

دور السلفية عظيم
في تحرير الاوطان ورفع الشان

(تابع صفحة 3)

حطت «قرونها» تلك هي صخرة الاسلام الابي والمسلمين الاشداء الاباة!

في الحق انها وجدت منفذا لعقول بعض المسلمين او المنتسبين الى الاسلام عن طريق الايديولوجية ولا ينكر أحد أن أقطاب الشيوعية هم في الاصل صهاينة او يهود متخفون بأبسط عبارة، ثم جاء بعض المنظرين والدهاة وخففوا من الغلواء واتكروا ما يسمى بالاشتراكية وهذه ولدت بنات أخريات... كل ما يخشى هو ألا تكون هذه التقسيمات والتوليدات من قبيل توزيع الادوار. فبما ان الصهيونية أوشكت ان تنهي المسرحية المتناسبة مع العالم الليبرالي فهي الآن تقوم بالتدارب في أنحاء العالم الباقية، بما يتناسب وظروف وأحوال كل منطقة، وفي بعض الاحيان تتغلب على الصعوبات بمختلف الوسائل حتى العنيف منها. ولا يبقى متمنعاً منأبياً سوى الاسلام وأتباعه الصادقين.

والحقيقة ان بعض بلدان الاسلام ليست بخير، اذ مبادىء الاسلام القويمة لا تطبق الا بدرجات مختلفة من الصدق والاخلاص، غير ان الحالة لاتبعث على اليأس. والانكفاء على الوجه والبحث عن الانفراج خارج دائرة الاسلام حتى بالارتماء في أحضان خصوم الاسلام.

ان الوقائع غير خافية فالذين زعموا انهم سيحررون الشعوب الاسلامية لم يحرروها بالفعل فقد حجروا على الآراء فلم تبق في الميدان الا آراؤهم وحدها، أصابت أو أخطأت، وكل من رد، او حاج، او انتقد، او انتفض عوجل بالضربة القاضية... لا شيء سوى الرئيس الوحيد الذي لا يتبدل الا بالقوة وسوى الحزب الوحيد والخطة الوحيدة والمنظمات الوحيدة... ولا يهم ان يكون السير في الخط المعاكس لارادة الامة جمعاء ولمقوماتها التاريخية والذاتية.

انا تلاميذ المدرسة السلفية الوطنية الذين جاء أساتذتنا لامتهم بنعمة الاستقلال في طبق من ذهب لم نر فيما وقع بالاقطار الاخرى أية بادرة خير تفتح باب الامل، واذا كان رفقاء الدرب قد سبقوا الى السلطة في بعض الاقطار الاسلامية فانهم لحسن الحظ او لسوئه لم يعطوا الا المثال السيء، ولنأخذ الكاتب (عبد الله عامل) طريقه ولينجه من المغرب شرقاً حتى نهاية الخط من العالم الاسلامي المتمذهب بالاشتراكية فسوف لا يرى الا ما يزعجه ولعله يرجع حامداً الله على سلفيتنا، وعلى ما يزال يتحقق من منجزات وما يمارس من حريات.

مد هذا، أراني دائما أتعجب من الاشتراكية ومن أمرها فهي كمبادىء شيء براق وجميل، وهي كتطبيق شيء مخالف تماماً، فهي على أقرب مثال. مناصرة ومتحمسة للصهيونية المعتدية الغاشمة، وهي صاحبة ضربة السويس الماحقة وهي المؤيدة لسحق حركات التحرير المغربية والتونسية، وهي المضادة لحرية الجزائر على طول الخط، وهي أخيرا المحتقرة لآراء الاشتراكيين المغاربة، ومناهضتهم، لما توددوا اليها في قضية الصحراء الواضحة المعالم والحقوق. وان أتى ول الاشتراكية الام فهي من شدة تضايق شعوبها بها جعلت الافراد والجماعات كلها فتح الباب يفرون وما أخبار الكتاب والفنانين والرياضيين والراقصين وحتى الراقصات بغائبة عن الاذهان رما عهدنا «القطط تهرب من دار العرس» كما يقول المثل الشعبي.

وبعد فانني لم أعمد الى الاقذاع في حق الرأي المضاد للسلفية لانها منار عال وشامخ لا يؤثر فيه هذا الرذاذ، اذ هو لا يضير وانما يزيد في صقل المعدن الاصيل للسلفية أمام من كان يجهلها، ويكفيها شرفاً ان دعاتها وتلامذتهم لم يغمض لهم جفن، ولن يغمض إن شاء الله اذا كانت أمم الاسلام في عزة وازدهار وتقدم وفلاح، يحافظون على المكاسب، ويصونون الامجاد، ويعالجون أدواء الحاضر، ويخططون للمستقبل، فاسحين المجال لحرية الرأي والاجتهاد، لا حقد عندهم ولا عناد، ولا جفاء يجادلون بالحسنى لا بالقهر... والله معهم.

«الميثاق»
اسبوعية تصدر مرتين في الشهر مؤقتا
الادارة والتحرير:
حي القصبة رقم 30 طنجة
الهاتف 38501

الصهيونيـــة العـاتيـــة
«وشهـد شاهـد من اهلهـا»

بقلم
الاستاذ الحاج التباع

ما اخطأ الحقيقة المثل العربي القائل : عش رجبا ، ترى عجبا. الدنيا زنبيل العجائب ومستودع الغرائب ، وليس العجب في تقلب الليل والنهار فان ذلك من آيات الله ، وانما العجب في بلادة الذهن وركود الطبع بالنسبة لبعض المسلمين الذين يحدثهم القرآن بالحقائق الخالدة وهم لا يسمعون ، او يسمعون ولا يدركون تحدث القرءان عن اليهود واخلاق اليهود وطبيعة اليهود وصلابة اليهود وقساوة اليهود والتواءات اليهود بطريقة تبعث على الاهتمام من لدن المومنين بالقرآن ليعملوا بالحذر والاخذ بجدية الموضوع. اليهود كشعب او كسلالة هم في حقيقة الخلقة الادمية لهم من الغرائز والطباع ما لغيرهم من بني ادم ولكن تربيتهم الخاصة وتلقينهم الاسري ووراثاتهم السلالية جعلت منهم على الدوام نماذج معقدة يصعب اندماجها في المجموعات البشرية بدون التعلق بعرقيتها والتأثر البليغ بالنفسية السلالية المتحجرة. كل شعوب الارض انصهارها في بوتقة الانسانية والتسامح خلا العنصر اليهودي الذي لا يرضيه الا أن يكون العالم كله سائراً على نظام ماوقر في ذهنه ، وهذه الحقيقة الوراثية هي التي جعلت من اليهود عبر الاجيال انداداً للرسالات السماوية وأعداء مستمرين لكل المصلحين.

ومن أجل اصلاح «اليهودية» بعثت أغلبية الرسل لهم وحدهم خلا مجموعة ضئيلة ممدة على أصابع اليد الواحدة بعثت لغيرهم، فلماذا تعددت حشود الانبياء والرسل لهذا الشعب الفريد ؟ على القول باستحقاقه كلمة شعب؟ الا يدل هذا على حقيقة واقعية تحملها عناصر هذا الشعب في خفاياها ولا تجد الخلاص منها ؟

ان القرءان في بعض «ايـاته البينات من سورة «البقرة» في اثناء سرد قصتها أعني «البقرة» وحوادثها مشخصة في عنصر يهودي - يقرر طبيعة العنصر الادمي وهي الطبيعة التي لا تتغير في أنفسهم الى اليوم رغم العصور السحيقة القدم، قال تعالى «ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار ، وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله» عجيب أمر القرءان في وصفه !! وعجيب أمر اليهود في الخلود على هذا الوصف ! وعجيب أمر المسلمين كيف تغيب عنهم هذه الحقائق وهم يتلون القرآن!

القرءان الحكيم لا يخبر عن حقائق مجهولة في طبائع الناس قد لا يصدقها الواقع، وانما اخباره من قبيل اليقين والواقع اللذين لا تتطرق اليهما الشكوك، وها هو الدليل على حقائق الوصف القرءاني لقساوة اليهود الصهيونيين تتضح جلية في فلسطين، وتطبق على الفلسطينيين أفرادا وجماعات ، حيث يلاقون من عنت الصهيونيين وقساوتهم ما يندي له جبين التاريخ ! ان هذه القساوة الخالدة الممزوجة بالطبع الاسرائيلي وبالشعب اليهودي سوف لا يقاسي منها الفلسطينيون ولا العرب والمسلمون وحدهم ، وانما ستقاسي منها حتى الشعوب التي تبنت ولادة «الصهيونية» و«الدولة اليهودية»

وها هي الدلائل تبرهن حاليا على نزعة العقوق التي أخذت تعامل بها «اسرائيل» ربة نعمتها «أميركا» ولا يبعد في يوم منّا أن تلجأ البنت (اسرائيل) لمحاربة الام (أميركا) بنفس السلاح السري التي زودت به الامومة البنوة !! وليس هذا بعجيب في دنيا العجائب !!

واذا كانت الحسرة والندامة ستخيمان على من تبنى الولادة (الاسرائيلية) وعلى من ربّاها فهذا ليس بغريب ، فقد لمست الحسرة والندم والد «اسرائيل» «تيودور هرتزل» فقد نفث أسفه على مولوده بقوله : «لو كنت عرفت اليهود جيدا من قبل كما أعرفهم اليوم طبقا للتجارب التي خضتها معهم، لما بشرت أبدا بانشاء دولة يهودية خاصة»

هذه شهادة صادرة عن انسان ولد «اسرائيل» ! وهي شهادة خبير منها واليها فبالينك ايها الوالد المبشر حضرت اليوم سنة ١٩٨٠ ورأيت ما تفعله دولتك التي خلقتها وبشرت بها ماذا ستقول وأنت تشاهد قساوتها وجرائمها ؟ انى لا أظنك تقول اكثر مما قاله القرءان «ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة وأشد قسوة» فهل يعتبر المسلمون بقرءانهم المعجز ؟ وهل يهتدون بهديه ؟ تلك أمنية غالية باليتها تتحقق وعندها ينعمون بنصر الله الموعود به في قوله تعالى : «ولينصرن الله من ينصره».

العـام الهجـــري الحـــالي 1400

(تابع صفحة 2)

الجديد» وتتحدث عن حلول القرن الخامس عشر الهجري وليس عن مطلع العام الهجري العادي ، لا أدري كيف سمح المشرفون على تحرير المجلة بنشر تلك المواضيع المعنونة بهذا الشكل الثير، لكن ربما يكون الامر أدهى اذا كانوا هم أنفسهم قد وقعوا فيما وقع فيه غيرهم فرحبوا بمطلع القرن الخامس عشر قبل أوانه ، أي أقروا أن العام الهجري الحالي هو بداية القرن الخامس عشر كما يظهر ذلك جلياً من العدد الخاص بالقرن الخامس عشر الهجري والعدد الذي بليه.

وخلاصة القول : ان الخطأ اذا تواتر السكوت عنه قد يصير قاعدة مسلمة وان في أذهان المخطئين، واستمرار الخطأ في فهم المخطئين الى هذا الحد هو أخطر من مجرد الخطأ، ولهذا نادت القواعد التربوية الحديثة بوجوب التسجيل بتصحيح الخطأ في المعلومات التي تلقن للاطفال حتى لا تتمكن في أذهانهم على أنها صواب"، وما ذلك الا ليبقى التمايز قائما بين الخطأ والصواب في الفكر والواقع.

أما بالنسبة للاساتذة الاماجد والدكاترة الافاضل فلربما تصحيح الخطأ في نظرهم لا يتم بهذه البساطة ، بل يحتاج الى تركيبات وتحليلات وتعليلات ومعادلات ثم استقراءات واستنتاجات ، ولكن كل ذلك لا يرفع من قيمة الخطأ الى درجة الصواب، بل لا يزيد الصواب الا تأكيدا وتثبيتا ، ولا يزيد الخطأ الا وضوحا وجلاء، ولو انبرى من بين المخطئين من يريد تثبيت الخطأ على انه صواب لجف كل مداده وما انقلب الخطأ صوابا أبدا. والله هو الهادي الى الصواب.

مذكرة من رابطـة العلمـاء الى السفيـر البريطـانى بـالربـاط

الحمد لله

طنجة 1 - 6 - 1400

صاحب السعادة سفير المملكة المتحدة البريطانية بالرباط

تحية وسلاما

وبعد فقد تناقلت وكالات الانباء ونشرت الصحف خبر الفلم الذي عرضته في بريطانيا الشركة التلفزيونية المستقلة والذي يتضمن تهجماً محموماً على الشريعة الاسلامية وخصوصا الحدود المطبقة في المملكة السعودية . وان الحملة على الاسلام وشريعته هي اساءة لكل المسلمين سواء كانوا في السعودية ام في بلد ماخر وسواء كانوا يطبقون أحكام الشريعة ام لا. ولذلك فاننا نبلغكم استياءنا باسم رابطة علماء المغرب من هذا التحرش بالاسلام في بريطانيا والنيل منه ، ونعتقد ان الاحقاد الدينية في هذا العصر يجب ان يحل محلها التوادد والاحترام المتبادل لا سيما ولم يبق لها مبرر بعد المهرجانات والمعارض التي أقيمت في العاصمة البريطانية للحضارة الاسلامية ومآثرها الخالدة في المشرق والمغرب ، وذلك منذ وقت قريب فقط وكانت ايذانا بالدخول في عهد التفاهم والتسامح.

هذا ونرجو رفع هذه المذكرة الى الجهات المعنية في الحكومة البريطانية.

وتقبلوا سعادة السفير فائق احترامنا.

عبد الله كنون

الـدعـــوة الـى الله (تابع صفحة 1)

فالاسلام عمره قصير، والشائعات تبعث من الانحلال والكفر الصريح ، لتصير الى الفناء والاضمحلال في أقصر الاجيال وصناجة أتباع الشيطان والهوى لا تعلي انتصار الباطل على الحق «قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرة الخبيث» «لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل، ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد.

انه مهما طغت فلول الشعوذة والتدجيل والتضليل ، الا وحالت غبرة أهل الله أقوى وجند الله أعز وأحمد. ولا يمكن التنقيص أبدا مما خلقه الله كاملا لا عيب فيه، فالاسلام هو المثل الاعلى في العقيدة والاقتصاد ، ففيه تفصيل لتشريعات التجارة ، والملكية الزراعية، والايجار، والبيع والشراء وفيه تبيين لكيفية كتابة الدين والميراث ، والزكاة ومصارفها وسوى ذلك من حرية الفرد في المال ضمن المبادئ الاسلامية العامة فقد كان سهمنا عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف، والزبير ابن العوام ، وطلحة رضوان الله عليهم أجمعين من ذوي الثراء العالي والغنى الباهض وكانوا مع ذلك من المبشرين بالجنة. فهم جمعوا بين خير الدنيا وكرامة الاخرة.

أما الملحدون فهم أفسدوا العقيدة كما أفسدوا الاقتصاد فلم يسمحوا للفرد بالحرية في المال وتزكيته. وعمدوا الى الاخلاق فمسخوها وشوهوها على جميع المستويات واستبدلوا ماهو فاسد تشريعا واخلاقا، وما هو محض اختراع وابتداع ، بذلك الامر الالهي المعصوم الذي هو الاسلام ولا شيء غيره. فلا طريق الا طريق الاسلام الذي هو الكمال في النعمة والرضى.

ولذا فنحن مسؤولون عن فضح الذين يحادون الله ورسوله ويحاربون الفطرة والسنة والجماعة ويسعون في الارض فسادا ويجب أن تكون أقلامنا ضد من يفسدون الشباب، ويهدمون السوم للمجتمع ، وضد العملاء والمأجورين الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا ليظهروا الولاء والاخلاص لدهاقنة الكفر والزيغ والانحراف فلا مجال للشر والفساد والتخريب أمام نور الايمان والوعي والتبصر ولا صمت ولا سكوت أمام طوفان التضليل والاستخفاف بالمثل الاسلامية العليا المتسمة بالافق الواسع والروح الديموقراطية السمحة فالاسلام لا ينحاز الى طبقة دون أخرى ، ولا يبارك الاستغلال كيفما كانت الظروف والملابسات بل هو يحترم المشاعر مادام في منتهى الايجابية والصراحة والمنطق مع نفسه ، وحتى مع الذين يناوئونه أيا كانوا وحيثما كانوا.

ونعوذ بالله أن نكون ممن خلعوا عن وجوههم برقع الحياء ، واتسموا بالجحود والوقاحة والعقوق فتجاهلوا دينهم، وسخروا من أنفسهم وتمادوا في البغي والجبروت حتى أصبحوا بالافلاس والخراب والدمار، ولم يجدوا من دون الله ولها ولا نصيرا.

الحوار الاسلامي ـ المسيحي وقضية القدس

نشرنا في العدد الماضي وصفا كاملا لزيارة جلالة الملك للفاتيكان في نطاق الاتصالات الدولية للجنة القدس .. وقد كتب المحرر السياسي لجريدة «الشرق الاوسط» تعليقا على هذه الزيارة بالعنوان اعلاه هذا نصه :

عادت قضية القدس الى الواجهة باعتبارها الركن الاساسي والرئيسي للسلام في الشرق الاوسط ولانه من دون اعادتها الى السيادة العربية وتحريرها من القيود المفروضة منذ عام ١٩٦٧ لا يمكن تحقيق اي تقدم او اكمال اية مبادرة .

ولهذا فان اللقاء المهم الذي تم في الفاتيكان بين الملك الحسن الثاني عاهل المغرب ورئيس لجنة القدس ممثلا العالم الاسلامي والبابا يوحنا بولس الثاني ممثلا العالم المسيحي يعتبر خطوة في الاتجاه الصحيح وبداية ، نأمل ان تكون مثمرة ، لتعاون اسلامي ـ مسيحي لحل هذه القضية وانقاذ المدينة المقدسة من براثن الاحتلال الاسرائيلي والتعصب الصهيوني .

وقد جاءت مشاركة السيد الحبيب الشطي الامين العام للمؤتمر الاسلامي وثلاثة من كبار رجال الدين الاسلامي في هذا اللقاء لتؤكد عمق الحوار وشموله قضايا تاريخية وانسانية وروحية تثبت حجج العرب والمسلمين وشرعية مطالبتهم باستعادة القدس وتؤكد مخاطر استمرار مخططات تهويدها لقضاء على طابعها الحضاري التاريخي الذي ثبت عبر العصور وصمد في وجه الغزوات المتكررة .

والامل كبير بأن يسفر عن هذا الحوار نتائج ايجابية تتمثل في الاتفاق على خطة عمل اسلامية مسيحية مشتركة وبرنامج تحرك دولي شامل يضع حدا لهذا الوضع الشاذ الذي طال سكوت المجتمع الدولي عنه .

ومحطورة الحوار التي قام بها الملك الحسن بتفويض من ٤٢ دولة اسلامية يجب ان تتبعها خطوات تخرج عن اطار التقليدية والروتين وتتجنب الدخول في متاهات الضياع والاطالة كما جرى في مراحل سابقة .

وكان الحوار الاسلامي ـ المسيحي قد توقف فجأة وانقطعت أوصاله دون اي مبرر منذ اللقاء التاريخي الشهير في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٧٣ الذي عقد في الفاتيكان بحضور البابا الراحل بولس السادس والامبراطور هيلاسيلاسي والرئيس السوداني جعفر نميري وجيمس غرين نائب رئيس ليبيريا ووزير خارجية زامبيا . كما جرت عدة لقاءات دينية بحتة بين رجال الدين المسلمين والمسيحيين الا انها لم تتعد نطاق الخطابات والدراسات واللياقات الدبلوماسية .

وكم يكون مفيدا ، وهذا من باب التمني ، ان يكون الوفد المرافق للملك الحسن قد سجل محضر اللقاء مع البابا ليصار الى نشره امام الرأي العام حتى يعرف حقيقة المواقف وطبيعة الامور التي تم بحثها ويفتح باب النقاش على مصراعيه بالنسبة لقضية القدس التي تمس حياة كل مؤمن في العالم .

***

ولم تترك اسرائيل مناسبة لقاء الفاتيكان الاسلامي ـ المسيحي تمر دون ان تكرر تحدياتها وتؤكد اصرارها على المضي في تهويد القدس فقد زعم المتحدث باسم مناحيم بيغن رئيس وزراء اسرائيل «ان القدس كانت وستظل العاصمة الموحدة وغير القابلة للتقسيم لاسرائيل ولا يمكن ان تكون محل اي «تفاوض» كما قال انه ليس هناك اي مجال امام سكان «القطاع الشرقي للمدينة للاشتراك في سلطة الحكم الذاتي».

والغريب ان هذا البيان ذيع ردا على قرار اتخذه مجلس الشعب المصري بادانة سياسة اسرائيل في القدس ورفض اي اتفاق سلام لا يتضمن اعادة المدينة المقدسة كما انه جاء قبل ايام قليلة من بدء لقاءات واشنطن بين الرئيس كارتر وكل من الرئيس أنور السادات ومناحيم بيغن .

اي بمعنى آخر ان اسرائيل أرادت افهام البيت الابيض ان «جواب هذه القمة اعمق بكثير من عنوانه» وان الفشل يحيق بكل من يحاول دق اسفين آخر مسمار في نعش كامب ديفيد .

ولهذا فان اي عاقل في دنيا السياسة لا يرى في دعوة كارتر الجديدة سوى مضيعة للوقت واستمرار لسياسة المماطلة والتسويف التي تريح اسرائيل وتخدم أهدافها التوسعية .

ولهذا ايضا لا يمكن فهم أسباب امتناع الاطراف الدولية الاخرى وبينها دول اوربا للغربية بوجوب التريث في طرح مبادرات سلمية جديدة في الشرق الاوسط لانتظار ما قد تنتهي اليه الجهود الامريكية الجديدة .

***

لقد قال العرب والمسلمون كلمتهم وحددوا اسس السلام العادل والشامل في المنطقة ووضعوا مطالبهم التي لا يمكن التراجع عنها بوصة واحدة امام العالم .. وقالت اسرائيل كلمتها وكررتها مئتى وثلاث وبارع منحدية كل الشرائع والقيم والقوانين الدولية .

وبقي ان يقول العالم اخر كلمته ويتوقف عن التهرب من الاعتراف بحقيقة جبنا وخوفا من قوة وهمية واسطورة روجتها اسرائيل .. فاذا لم يفعل فانه لا يعود امام العرب سوى اللجوء لقوتهم الذاتية لاستعادة حقوقهم مهما كانت النتائج وبلغت التضحيات .

عرفان نظام الدين

تآمر جبهة الرفض والصمود على المغرب

انعقد مؤخرا بطرابلس (ليبيا) مؤتمر القمة لجبهة الرفض والصمود وكان من بين القرارات التي خرج بها الرافضون الاعتراف بما يسمى بالجمهورية الصحراوية تلك الجمهورية التي صنعتها الجزائر من الخيال وغذتها بعناصر من شذاذ الآفاق وعناصر التخريب والتهريج في العالم .

ولا يهمنا هنا موقف الجزائر فهذه أبانت عن نيتها في تكبير صغو الامن وخلق منطقة اضطراب في افريقيا الشمالية لتغطي بذلك مآسي الفوضى والتأخر والظلم الذي يعاني منه الشعب الجزائري.

كما لا يهمنا موقف ليبيا لان الحاكم الهستيري هناك يتعشق إثارة الفتن في كل مكان من العالم . ولان الحاكم هناك تكر لكل المقومات الاسلامية والعربية .

وإنما الذي نأسف له حقاً أن توافق على هذه المقررات دول عربية ومنظمات أخرى كان من اللازم عليها إن لم تقف في موقف تأييد الحق أن تتدخل لرأب الصدع وايقاف المتطاولين عند حدودهم .

فسوريا التي امتزجت الدماء المغربية بدماء أبنائها في حرب رمضان . ماذا وراء مصادقتها على هذه القرارات المخربة .

إننا ندين هذه المواقف العدائية التي تقفها حكومات تدعي انها تؤيد الوحدة العربية . وإن الشعب المغربي بكامل هيأته يندد بهذه المواقف المخزية ، ويتشبث بحقه في بلاده وضم أجزائها وتوحيدها وراء عاهله الملك القائد جلالة الحسن الثاني نصره الله .

إن موقف المغرب من ليبيا ـ وذلك بقطع العلاقات الدبلوماسية معها ـ جاء وفقاً لمنطق سليم . وبالنسبة لباقي الجهات الاخرى فان الموقف الرسمي منها سوف يتحدد وفق ما تمليه مصلحة البلاد العليا . وسوف ينجلي الصبح لذي عينين .

في المحيط الاسلامي

يدخلون في دين الله أفواجا

أشهر 17 شخصا من جنسيات كورية وألمانية ونيجيرية ولبنانية اسلامهم بالمحكمة الشرعية بمدينة جدة . واعلن هؤلاء أنهم اعتنقوا الدين الاسلامي عن اقتناع بما جاء فيه من قيم ومثل فاضلة ورفيعة .

كما تم اشهار اسلام 23 فليبينيا أمام أحد قضاة المدينة المنورة وتمت الاجراءات اللازمة في حقهم أمام اللجنة المختصة وغيروا أسماءهم الاعجمية الى أسماء عربية اسلامية

الثورة الاسلامية في أفغانستان

تمكن الثوار المسلمون من استعادة مدينة كاما التي كان السوفيات قد استولوا عليها وأسفرت المعارك التي دارت بقرب المدينة المذكورة عن مقتل 30 شخصا سوفياتيا وتدمير سبع دبابات .

وأعلنت حركة (حزب اسلامي) الثورية الافغانية أن الثوار قتلوا عددا من أفراد الحزب الشيوعي في أفغانستان وأن القوات السوفياتية الدخيلة بدأت تشعر بالقلق من تحركات المجاهدين المسلمين

مؤتمر المجلس الاسلامي الاوربي

انعقد بلندن خلال شهر أبريل مؤتمر المجلس الاسلامي الاوربي وناقش عدة موضوعات تتعلق بالدين والتراث الاسلامي

وكان المؤتمر فرصة للشخصيات الاسلامية لتبادل الاراء من أجل تحسين أوضاع المسلمين في أوربا والوقوف على المشاكل التي يعانون منها بغية تذليلها .

كما كانت فلسطين والقدس موضع نقاش المؤتمرين وأدان المجلس استمرار احتلال اسرائيل لمدينة القدس وباقي الاراضي العربية وطالب الولايات المتحدة بالوقف عن دعم اسرائيل وتغيير سياستها تجاه العالم الاسلامي.

جبهة تحرير الصومال الغربية

ناهد السيد احمد حسن عجال ممثل جبهة تحرير الصومال الغربية جميع المسلمين باعتبار كفاح الشعب الصومالي الغربي جزءا من الكفاح الاسلامي في العالم وأشار الى أن كفاح الشعب الصومالي الغربي له ما يبرره في القانون الدولي حيث أن الهدف هو حق تقرير المصير

والجدير بالذكر أن جبهة تحرير الصومال الغربية جبهة قوية تقاوم القوات الاثيوبية الكوبية الروسية المشتركة .